

خامساً : اسم التفضيل

تعريفه ودلالته : صفة صرفية مشتقة وتدل على واحد من سبعة أشياء :

(أ) المفاضلة بين اثنين أو أكثر ، يشتركان في صفة ويعرفان بها ، ولكن أحدهما زاد فيها على الآخر مثل : محمد أكرم إخوته ، والأسد أقوى من النمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾ (الضحى الآية 4) ، فالكرم صفة يشتهر بها محمد وأخوته غير أنها في محمد أكثر مما في إخوته ، والقوة يشترك فيها الأسد والنمر ، لكنها في الأسد أظهر وأكثر ، وفي الآية يبين الله لنتيجه أن الدنيا والآخرة فيهما خير للنبي صلى الله عليه وسلم غير أن الآخرة تزيد عليالدنيا في ذلك .

(ب) تجسيد صفة في شيء ما بتفضيل شيء آخر عليه ، ومن هذا كثير من الأمثال ، مثل : أبرد من الثلج ، وأشد من الحديد ، وأقسى من الحجارة ، وأبعد من النجم ، وأثقل من الجبل وأطيش من فراشة ، وأجمع من نملة ، وأحر من الجمر ، وأجيب من القابض عليالماء ، وأحمق من هبنقة .

فالأشياء المذكورة لا يزيد عليها شيء في صفاتها ، ولكنهم قصدوا تأكيد الصفة فيها من جهة وبيان أن الشيء المفضل بلغ الذروة فيما وصف به من جهة أخرى .

(ج) المفاضلة النسبية وتكون عندما يفاضل بين شيئين لا يشتهر أي منهما بالصفة المذكورة كقولك : الماعز أذكى من الضأن ، والنهار أطول من الليل ، والعنكبوت أقوى من العقرب فالماعز والضأن لا يتميزان بالذكاء كما يتميز الأسد والنمر في القوة وكما يتميز محمد وأخوته بالكرم ، وعلى هذا تكون المفاضلة نسبية بمعنى أن الذكاء في الماعز يزيد عنه في الضأن ، وكذلك النهار أطول من الليل ، إذ لا يتميز أي منهما بالطول أو القصر فليس الطول والقصر صفة لهما ، ولكنه قصد أن النهار يزيد على الليل ، ومثل هذا يقال في كل ما أشبهها .

(د) المفاضلة بين شيئين بقصد بيان أن أحدهما أقل ضرر من الآخر ، كما في قوله تعالى على لسان يوسف : ﴿ رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ﴾